

بحار الأنوار

[322] باطلا سبحانه فكنا عذاب النار " (1) وقال سبحانه: " ومن آياته " [ومن آياته] في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكير في الله وفي قدرته لاولي النهي، لاذاته تعالى فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: تفكروا في آلاء الله فانكم لن تقدروا قدره 4 - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام): يقول ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم: إنما العبادة التفكير في أمر الله عزوجل (2) توضيح: " ليس العبادة كثرة الصلوة " أي ليست منحصرة فيها " إنما العبادة " أي الكاملة " التفكير في أمر الله " بالمعاني المتقدمة، وقد يقال: المراد بالتفكير في أمر الله طلب العلم بكيفية العمل، وآدابه وشرايطه، والعبادة بدونه باطله، فالحاصل أن كثرة الصلاة والصوم بدون العمل بشرائطهما وكيفياتهما وأحكامهما ليست عبادة وأقول: يحتمل أن يكون المعنى أن كثرة الصلاة والصوم بدون التفكير في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة أئمة الهدى كما يصنعه المخالفون غير مقبولة وموجبة للبعد عن الحق 5 - كا: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكير يدعو إلى البر والعمل به (3) بيان: " التفكير يدعو إلى البر " كأن التفكير الوارد في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي أشرنا إليها، كالتفكير في عظمة الله فانه يدعو إلى خشيته وطاعته، والتفكير في فناء الدنيا ولذاتها فانه يدعو إلى تركها، والتفكير في عواقب من مضى من الصالحين فيدعو إلى اقتفاء آثارهم، وفي ما آله

(1) آل عمران: 190 - 191 (2 - 3) الكافي ج 2